العمال بذلك مع ما يتولد من ذلك من الدق العنيف وتشعيث المسجد بما ينتشر من النشارة والنجارة وغير ذلك مع امكان عمل ذلك خارج المسجد
الشريف والاتيان به مهيأ وقد قدمنا ان عائشة رضي الله عنها كانت تسمع الوتد والمسمار يضرب في بعض الدور المطيفة بالمسجد
فترسل اليهم لا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان عليا ما صنع مصراعي داره الا بالمناصع توقيا لذلك وفي خبر رواه المقدسي
في مثير الغرام عن كعب الاحبار ان سليمان عليه السلام قال للعفريت الذي احضره لقطع الرخام لعمارة بيت المقدس هل عندك من
حيلة اقطع بها الصخر فاني اكره صوت الحديد في مسجدنا هذا والذي امرنا الله به من ذلك هو الوقار والسكينة فقال ابتغ لي وكر عقاب
فاني لا اعلم في السماء طيرا اشد منه ولا اكثر حيلة فوجدوا وكر عقاب فغطا عليه ترسا غليظا من حديد فجاء العقاب فلم يقدر عليه فحلق في
السماء منطلقا فلبث يومه وليلته ثم اقبل ومعه قطعة من السامور فتفرقت له الشياطين حتى اخذوه منه فأتوا به سليمان عليه السلام
فكان يقطع به الصخر انتهى وكذلك ادخالهم البغال والحمير الحاملة لتلك الالات مع امكان حمل الرجال لها من باب المسجد الى الوقف
واذا سمع شخص من ينشد ضالة في المسجد فليقل لا ردها الله الناشد غيرك الواجد وما اشبهه مما ورد الا ان يسئل الانسان جليسه فليس
١١ بذلك بأس ولا يبلغ بذلك الصوت كما نقله ابن زبالة عن مالك ومن باع فيه فليقل له لا اربح الله تجارتك كما ورد مرفوعا قال المراغي
والقياس ان يقال للسائل فيه لا فتح الله عليك كما قاله بعض شيوخنا وفي القنية ان ما لا يكره المراوح في المسجد ويجوز النوم فيه من غير
كراهة عندنا وكرهه بعضهم لغير الغريب الذي لا موضع له غيره وروي في ذلك احاديث واسند احمد بن يحيى البلاذري
عن ابي سعيد مولى ابي اسيد قال كان عمر بن الخطاب يعس في المسجد بعد العشاء فلا يرى احدا الا اخرجه الا رجلا قائما يصلي فمر بنفر
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم ابي بن كعب فقال من هؤلاء فقال ابي نفر من اهلك يا امير المؤمنين قال ما خلفكم بعد الصلاة
قالوا جلسنا نذكر الله فجلس معهم ثم قال لادناهم خذ في الدعاء فدعا فاستقراهم رجلا رجلا حتى انتهى الي وانا بجنبه فقال هات فحصرت
واخذني الافكل فقال قل ولو ان تقول اللهم اغفر لنا اللهم ارحمنا ثم اخذ عمر في الدعاء فما كان احد اكثر دمعة ولا اشد بكاء منه ثم قال
تفرقوا الان انتهى ولا يحرم اخراج الريح من الدبر في المسجد لكن الاولى اجتنابه لقوله صلى الله عليه وسلم فان الملائكة تتأذى
مما يتأذى منه بنو ادم قال الزركشي وقال بعض المتكلمين على الحديث من القدماء الحدث في المسجد خطيئة يحرم بها المحدث استغفار
الملائكة ودعاهم المرجو بركته وروى ابن عدي في الكامل من طريق حمزة ابن ابي حمزة النصيبي عن ابي الزبير عن جابر قال ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى ان يمر باللحم في المسجد قال ابن عدي وهذا منكر بهذا الاسناد ولا ارويه عن ابي الزبير غير حمزة وحمزة يضع
١٢ الحديث قلت وقد روى ابن ماجه نحوه غير انه منقطع الاسناد ويغني عنه ما ورد من النهي عن اتخاذ المسجد طريقا والله اعلم
وقال مالك لم يكن القراءة في المصحف بالمسجد من امر الناس القديم واول من احدثه الحجاج بن يوسف وقال ايضا اكره ان يقرأ في
المصحف في المسجد وارى ان يقاموا من المساجد اذا اجتمعوا للقراءة قلت الذي عليه السلف والخلف استحباب ذلك وفي
الصحيح انما بنيت يعني المساجد لذكر الله والصلاة وقراءة القران وهو عام في المصاحف وغيرها وقد روى ابن شبة عن عبد الله
بن عبد الله بن عتبة قال ان اول من جمع القران في مصحف وكتبه عثمان بن عفان رضي الله عنه ثم وضعه في المسجد فأمر به يقرأ كل
غداة وعن محرز بن ثابت مولى سلمة بن عبد الملك عن ابيه قال كنت في حرس الحجاج بن يوسف فكتب الحجاج المصاحف ثم بعث بها
الى الامصار وبعث بمصحف الى المدينة فكره ذلك ال عثمان فقيل لهم اخرجوا مصحف عثمان يقرأ فقالوا اصيب المصحف يوم قتل عثمان
قال محرز وبلغني ان مصحف عثمان صار الى خالد بن عمرو بن عثمان قال فلما استخلف المهدي بعث بمصحف الى المدينة فهو الذي
يقرأ فيه اليوم وعزل مصحف الحجاج فهو في الصندوق الذي دون المنبر انتهى وقال ابن زبالة حدثني مالك بن انس قال ارسل
الحجاج بن يوسف الى امهات القرى بمصاحف فارسل الى المدينة بمصحف منها كبير وهو اول من ارسل بالمصاحف الى القرى وكان

(هامش: انه مما لا يكره المراوح في المسجد)
(هامش: تفقد عمر المسجد بعد العشا واخراج من به)
(هامش: اول من احدث القراءة في المصحف بالمسجد الحجاج)

هذا

هذا المصحف في صندوق عن يمين الاسطوانة التي عملت علما لمقام النبي صلى الله عليه وسلم وكان يفتح في يوم الجمعة والخميس ويقرأ فيه اذا صليت الصبح فبعث
المهدي بمصاحف لها اثمان فجعلت في صندوق ونحي عنها مصحف الحجاج فوضعت عن يسار السارية ووضعت منابر لها كانت تقرأ عليها وحمل مصحف الحجاج
في صندوقه فجعل عند الاسطوانة التي عن يمين المنبر انتهى قلت ولا ذكر لهذا المصحف الموجود اليوم بالقبة التي بوسط المسجد المنسوب لعثمان رضي الله
عنه في كلام احد من متقدمي المؤرخين بل فيما قدمناه ما يقتضي انه لم يكن بالمسجد حينئذ بل ولا ذكر له في كلام ابن النجار وهو اول من ارخ من
المتأخرين وقد ترجم لذكر المصاحف التي كانت في المسجد ثم ذكر ما قدمناه عن ابن زبالة ثم قال واكثر ذلك دثر على طول الزمان وتفرقت اوراقه
قال وهو مجموع في يومنا هذا في جلال في المقصورة اي المحترقة الى جانب باب مروان ثم ذكر ان بالمسجد عدة مصاحف بخطوط ملاح موقوفة
مخزونة في خزانتي ساج بين يدي المقصورة خلف مقام النبي صلى الله عليه وسلم قال وهناك كرسي كبير فيه مصحف مقفل عليه نفذ به من مصر
وهو عند الاسطوانة التي في صف مقام النبي صلى الله عليه وسلم والى جانبه مصحفان على كرسيين يقرأ الناس فيهما وليس في المسجد ظاهر سواهما
انتهى ولم ار نسبة المصحف الموجود اليوم لعثمان رضي الله عنه الا في كلام المطري ومن بعده عند ذكر سلامة القبة التي بوسط المسجد من الحريق كما
قدمناه نعم ذكر ابن جبير في رحلته ما حاصله ان امام مقام النبي صلى الله عليه وسلم وقد عبر عنه بالروضة الصغيرة صندوق وان بين المقام وبين
الحجرة اي بجانب المقام من جهة المشرق محمل كبير مدهون عليه مصحف كبير في غشاء مقفل عليه هو احد المصاحف الاربعة التي وجه بها عثمان بن
عفان رضي الله عنه الى البلاد انتهى وهذا المصحف الذي اشار اليه ينطبق في الوصف على المصحف الذي ذكر ابن النجار انه نفذ به من مصر ولم
يصفه بما ذكره ابن جبير من نسبته لعثمان مع ان ابن جبير صرح بانه من المصاحف التي بعث بها عثمان الى الافاق لا انه الذي قتل وهو في حجره
وقد قال ابن قتيبة كان مصحف عثمان الذي قتل وهو في حجره عند ابنه خالد ثم صار مع اولاده وقد درجوا قال وقال لي بعض مشايخ
اهل الشام انه بارض طوس انتهى وقال الشاطبي ما حاصله ان مالكا رحمه الله قال انما يكتب المصحف على الكتبة الاولى لا على ما
استحدثه الناس قال وقال ان مصحف عثمان رضي الله عنه تغيب فلم يجد له خبرا بين الاشياخ وقال ابو عبيد القاسم بن سلام في
كتابه في القراءات رأيت المصحف الذي يقال له الامام مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه استخرج لي من بعض خزائن الامراء وهو المصحف الذي
كان في حجره حين اصيب ورأيت اثار دمه في مواضع منه ورد ابو جعفر النحاس بما تقدم من كلام مالك قال الشاطبي واباه المنصفون
لانه ليس في قول مالك تغيب ما يدل على عدم المصحف بالكلية بحيث لا يوجد لان ما تغيب يرجى ظهوره قلت فيحتمل ان بعد ظهوره نقل
الى المدينة وجعل بالمسجد النبوي لكن يوهن هذا الاحتمال ان بالقاهرة مصحفا عليه اثر الدم عند قوله تعالى فسيكفيكهم الله الاية كما هو بالمصحف
الشريف الموجود اليوم بالمدينة ويذكرون ان المصحف العثماني وكذلك بمكة والمصحف الامام الذي قتل عثمان رضي الله عنه وهو بين يديه
لم يكن الا واحدا والذي يظهر ان بعضهم وضع خلوقا على تلك الاية تشبيها بالمصحف الامام ولعل هذه المصاحف التي قدمنا ذكرها مما بعث
به عثمان رضي الله عنه الى الافاق كما هو مقتضى كلام ابن جبير في المصحف الموجود بالمدينة وفي الصحيح من حديث انس في قصة كتابة عثمان
رضي الله عنه للقران من الصحف التي كانت عند حفصة وانه امر بذلك زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن
ابن الحارث ابن هشام فنسخوها في المصاحف وانه ارسل الى كل افق بمصحف مما نسخوا واختلف في عدة المصاحف التي ارسل بها عثمان
الى الافاق فالمشهور كما قال الحافظ ابن حجر انها خمسة واخرج ابن ابي داود في كتاب المصاحف من طريق حمزة الزيات قال ارسل
عثمان اربع مصاحف وبعث منها الى الكوفة بمصحف فوقع عند رجل من مراد فبقي حتى كتبت مصحفي عليه قال ابن ابي داود وسمعت ابا حاتم
السجستاني يقول كتب سبعة مصاحف الى مكة والى الشام والى اليمن والى البحرين والى البصرة والى الكوفة وحبس بالمدينة واحدا انتهى وليس هنا

(هامش: مطلب المصحف العثماني)

في ار

Copyright © King Saud University